

٢٦٥

أمانة للجيل الذى حمل لواء ثورة ١٩١٩ ، وهذه بدورها تركت ميراثها وقوداً  
لثورة ١٩٥٢ .

فلا يقل قائل إن دعاة التقدم هزوا في الأمة ضميراً خامداً وحواساً معطلة  
ووجداناً أصم ، فلقد قامت بينهم وبين الضمير الشعبي سدود وأسوار ، إن أفلت  
منها صوتٌ صَدَّتْ عنه الجماهير ، وانحصر في دائرته الضيقة المغلقة ، مكتوم  
الصدى مختنق الأنفاس .

وهذا ما نحتاج إلى تقريره وترسيخه ، كيلا تخطئنا الرؤية الكاشفة للعالم  
خطانا نحو الثورة ، ولا تفضل مقاييسنا في تمييز الخصاص الأدبي والفكرى لمرحلة  
التحدى والغضب والتحفز .

بل لعلنا في حاجة أيضاً ، إلى أن نلمح ما تركت المرحلة من تراثها الثورى  
في الحديد من أدبنا ، وهو ما أحاول بيانه في آخر هذا الحوار .